

“دليل”.. كثير من الحكايات بقليل من الكلمات

عز الدين عناية



فرانشيسكا بليينو

بلفظة “دليل Dalil” العربية تعنون الكاتبة الإيطالية فرانشيسكا بليينو آخر إصداراتها القصصية المندرجة ضمن أدب الطفولة (منشورات “باروماتز”، نابولي 2021). تبدو “دليل” للوهلة الأولى قصة موجهة للأطفال وربما للناشئة، ولكن القارئ يكتشف أنه يسافر نحو عالم يستعيد أطياف تدمر وذنوبيا، عبر لغة مفعمة شاعرية، لا تراعي كثيرا الفوارق بين الطفل والكهل، إذ تستدرج بليينو القارئ إلى عالم خيالي رحب، تروي من خلاله كثيراً من الحكايات بقليل من الكلمات.. وتعتمد في ذلك لغة رمزية تحاكي لغة التصوف، تجول بالقارئ في مدينة تطلّ على العالم دون أن يراها العالم. المدينة هي في الواقع ملتقى حضارات قديمة، من تلك المدن التي رسمت مسار طريق الحرير. تقول فرانشيسكا بليينو: وُلدت هذه القصة لديّ من حسّ الانتماء إلى تدمر.. فهي دَيْن عليّ، وفاء لذاكرة سوريا وقداستها..

نشير إلى أنّ فرانشيسكا بليينو هي كاتبة إيطالية تدور هواجس الكتابة لديها حول التمازج الثقافي، العربي الغربي، صدرت لها مجموعة من الأعمال الأدبية والشعرية منها رواية “على قرن الكركدن” المترجمة إلى العربية (منشورات المتوسط 2021)، وفازت بجائزة “كوستا دامالفي ليبري” 2014 وجائزة “ماريا تيريزا دي لاشيا للرواية” 2015.